لايمانهم من الايمان برسول الله مصدق لما معهم ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لاثيبوا في ترك
الكذب على الله وتحريف كلمه ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى على ان كل من وفى بعهد الله
واتقاه فان الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان وغيره من الصالحات وما وجب اتقاؤه من
الكفر واعمال السوء فان قلت فاين الضمير الراجع من الجزاء الى من قلت
عموم المتقين قام مقام رجوع الضمير وعن ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب
ونظرائهما من مسلمة اهل الكتاب يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من
الايمان بالرسول المصدق لما معهم وايمانهم وما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه
ثمنا قليلا متاع الدنيا من الترؤس والارتشاء ونحو ذلك وقيل نزلت في ابي رافع ولبابة
ابن ابي الحقيق وحيي ابن اخطب حرفوا التوراة وبدلوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذوا الرشوة على ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الى كعب بن الاشرف في سنة اصابتهم
ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال لقد هممت
ان اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فرويدا حتى نلقاه فانطلقوا
فكتبوا صفة غير صفته ثم رجعوا اليه فقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت
لنا ففرح ومارهم وعن الاشعث بن قيس نزلت في كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر
فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه فقلت اذا يحلف ولا
يبالي فقال من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وقيل
نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطي بها ما لم يعطه والوجه ان نزولها في
اهل الكتاب وقوله بعهد الله يقوي رجوع الضمير في بعهده الى الله ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة
بهم والسخط عليهم تقول فلان لا ينظر الى فلان تريد نفي اعتداده به واحسانه اليه ولا يزكيهم ولا
يثني عليهم فان قلت اي فرق بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه قلت
اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بالانسان التفت اليه واعاره

نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن
لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر
لفريقا منهم هم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وغيرهم يلوون السنتهم
بالكتاب يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف وقرأ اهل المدينة يلوّون بالتشديد كقوله لوّوا
رؤوسهم وعن مجاهد وابن كثير يلون ووجهه انهما قلبا الواو المضمومة همزة ثم خففوها بحذفها
والقاء حركتها على الساكن قبلها فان قلت الام يرجع الضمير في لتحسبوه قلت
الى ما دل عليه يلوون السنتهم وهو المحرف ويجوز ان يراد يعطفون السنتهم بشبه
الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب وقرئ ليحسبوه بالياء بمعنى يفعلون ذلك ليحسبه
المسلمون من الكتاب ويقولون هو من عند الله تأكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة لتشنيع عليهم وتسجيل
بالكذب ودلالة على انهم لا يعرضون ولا يورّون وانما يصرحون بانه في التوراة هكذا
وقد انزله الله على موسى وذلك لفرط جراءتهم على الله وقساوة قلوبهم ويأسهم من الآخرة وعن
ابن عباس هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف غيروا التوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه
صفة رسول الله ثم اخذت قريظة ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم م ما كان لبشر
تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد من نصارى نجران قالا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او
ان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول
الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون
الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله والحكم والحكمة وهي السنة ولكن كونوا ربانيين
ولكن يقول كونوا والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كما يقال سماني ولحياني
وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس
اليوم مات رباني هذه الامة وعن الحسن ربانيين علماء فقهاء وقيل علماء معلمين وكانوا يقولون

Copyright © King Saud University